

بحار الأنوار

[241] وللصيقل اصقل سيفي إلى القبضة، وليس في الآية الكريمة دلالة على ابتداء الغسل

بالأصابع وانتهائه بالمرفق، كما أنه ليس في هاتين العبارتين دلالة على ابتداء الخاضب والصيقل بأصابع اليد وطرف السيف، فهي جملة (1). ولا سيما إذا جعلت لفظة " إلى " فيها بمعنى " مع "، كما في بعض التفاسير _____ على أن الآية الشريفة هي التي تكفلت لبيان الوضوء وكيفية، ومعلوم أن الوضوء قبل نزولها لم يكن مفروضا، وإن كان مسنونا ؟ ؟ أسوة بالنبي صلى الله عليه وآله. فشان الآية أنه يفرض المكلفين من دون وضوء ثم يأمرهم بالتوضؤ ويجعله شرطا للدخول في الصلاة، فكل من أراد الدخول في الصلاة بعد نزول الآية كان شرطا عليه أن يتوضأ، وأما من توضأ بعد نزولها ولم يحدث بأحد النواقض، فهو واجد للوضوء، والتوضؤ بعده مجددا تحصيل للحاصل. نعم ظاهر قوله تعالى: " إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا " الخ الاتيان بالوضوء لاجل الصلاة والقيام إليها، كما يقال، إذا أردت أن تلقى الأمير فخذ أهبتك، وإذا أردت أن تلقى الأسد فخذ حذرك " فمن كان توضأ لمس كتابة القرآن أو الكون على الطهارة أو للنوم أو للجماع مثلا لا يصح له الدخول في الصلاة، لانه لم يمثل فرض هذه الآية ومنه والنية أعنى ارادة الصلاة والتوجه لها، وسيأتى مزيد الكلام فيه. (1) أقول: بل هي مطلقة تشمل أنحاء الغسل: 1 - الابتداء بالمرفق ثم الأعلى فالأعلى بحيث ينفصل الغسالة من الاصابع. 2 - الابتداء برؤس الاصابع ثم الأسفل والأسفل حتى ينفصل الغسالة من المرفق، والخطب في تعسر الابتداء برؤس الاصابع ثم الأسفل فالأسفل. 3 - الغسل من دون رعاية الأعلى فالأعلى، والأسفل فالأسفل، بأن يجمع بين النوعين المذكورين فتارة يدلك من المرفق إلى الاصابع وتارة من الاصابع إلى المرفق - ويعبر عنه برد الشعر - . 4 و 5 - غسل الكفين من الاصابع إلى الزند ثم غسل الساعد من المرفق إلى الزند وعكسه. _____